

الحمد لله و الصلاة والسلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أمّا بعد :

فهذا ملخصي للدرس الثامن من شرح الأصول الثلاثة للشيخ مصطفى مبرم – حفظه الله –ضمن دورة معهد علوم التأصيل بشبكة إمام دار الهجرة.

❖سبب إيراد المصنف –رحمه الله –للأصل الثالثَ بعد الأصل الأول والثاني:

☒لما كان الطريق الموصل إلى معرفة الأصل الأول والأصل الثاني هم الرسل – عليهم الصلاة والسلام– ، عقد المصنف الكلام الأصل الثالث.فإنّ الطريق الموصل إلى معرفة الله تعالى ،وإلى معرفة دين الإسلام إنّما هم الرسل –عليهم الصلاة والسلام– ،وحاجة النّاس ماسّة جدا إلى معرفة هؤلاء الرسل وإلى معرفة إمامهم ومقدمهم ورسول الله —صلى الله عليه وسلّم– محمد.

☒ ولأنّ :أول ركن من أركان الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدا رسول الله.والرسل هم الواسطة في معرفة الله –سبحانه وتعالى–

❖أقسام الواسطة :

- واسطة حق: وذلك بأنّ الدّين و الشرائع لا يُعرف إلى عن طريق الرسل عليهم الصلاة و السلام ومن أنكر هذا النوع من الواسطة فقد كفر بالله تعالى.
- واسطة باطلة: باتّخاذ الرسل قربة و شفاعة إلى الله تعالى ومن أثبت هذه الواسطة فقد كفر بالله جلّ و علا.

❖الأمور المهمة التي علينا أن نعرفها عن النبي صلى الله عليه وسلم :

لابّد أن نعرف عن النبيّ –صلى الله عليه وسلم– أمور منها:

–اسمه

–نسبه

–عمره

وانقسمت فترة بعثته –صلى الله عليه وسلم– الى فترتين:

–مكية

–مدنية

وأنه صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولا نبئ بإقرأ، وأرسل بالمدثر

❖نسب الرسول عليه صلوات ربي و سلامه:

نسبه عليه الصلاة و السلام أشرف الأنساب وأجلّها وأصحّها ،وهو كما ساقه الحافظ ابن حبان:

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب(شيبة) بن هاشم(عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر(قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ثم اختلفت الروايات من بعد عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

أجمعوا على أنّه عليه الصلاة والسلام من ولد عدنان و عدنان من ولد إسماعيل عليهما السلام.و أجمعوا على نسبه إلى عدنان ،واختلفوا فيما بين عدنان و إسماعيل عليه الصلاة والسلام حتّى قال بعض أهل العلم : ((من ذكره فإنّما ذكره بالتخَرُّص)).التخَرُّص: الظنّون.

وقد حكى هذا الإجماع غير واحد من أهل العلم منهم :ابن حبان وابن القيم وابن كثير و أبو عمر ابن عبد البرّ وابن حجر وغيرهم.

فائدة

قريش هو النضر بن كنانة ، قيل في تسميته أقوال كثيرة،أنشد ابن عباس لما سئل لما سمي قريشا، قول الشاعر :

وقُرَيْش هي التي تَسْكُنُ البحر   بها سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

دليل على شرف نسبه :

حديث وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ العَربِ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ))

أقسام العرب على ما قسمه بعض أهل العلم:

- العرب البائدة
- و العرب العاربة
- و العرب المستعربة.

عمر النبي صلى الله عليه و سلم :

- عمره: ثلاث و ستون سنة هذا الذي هو عليه أهل العلم وعامتهم و الدليل ما رواه البخاري و مسلم عن عائشة –رضي الله عنها –: ((أنّ النبي عليه الصلاة و السلام توفي و هو ابن ثلاث و ستين)) و كذلك ما رواه مسلم من حديث أنس –رضي الله عنه –قال: ((قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو ابن ثلاث و ستين و أبو بكر وهو ابن ثلاث و ستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين)) و قد جاء هذا أيضا عن غيره من الصحابة كمعاوية رضي الله عنه و غيره عند مسلم أيضا.
- قبل النبوة : منها أربعون سنّة قبل النبوة وهذا الذي هو عليه جماهير الأمة السلف والخلف وروي عن بعض السلف أنّه بعث على رأس ثلاث وأربعين

سنة.والصحيح ما عليه عامة أهل العلم، لحديث أنس في صحيح البخاري: ((بعثه الله على رأس أربعين سنة)) وعن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال ((بُعِث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين)) رواه البخاري.

- بعد النبوة: ثلاث وعشرون سنة

❖نُبئ النبي صلى الله عليه و سلم حين نزل عليه قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.والدليل حديث عائشة –رضي الله عنها – في بدء الوحي الذي خرجه البخاري و مسلم.

❖أُرسل النبي صلى الله عليه و سلم حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿ياأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

❖الفرق بين النبي و الرسول

فرق الله سبحانه وتعالى لنا بين الرسول والنبي في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾

الرسول :من أوحي إليه بشرع جديد .

النبيّ : من عمل بشرع من قبله و قد يوحى إليه بشيء زائد على ما أوحي إلى من قبله.

و كلّهم مأمرون بالتبليغ.

❖خُلاصة دعوة النبي صلى الله عليه و سلم: بُعث النبي صلى الله عليه و سلم بالنذارة عن الشرك و يدعو إلى التوحيد.

❖استقى المصنف رحمه الله تفسير قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾

من تفسير أبي جعفر ابن جرير للآية: ((وربّك يا محمد فعظم بعبادته،والرغبة إليه في حاجتك دون غيره من الآلهة و الأنداد))

❖المراد بالأعمال في قول المصنف ((طهر أعمالك من الشرك)) أي :الأعمال الظاهرة و الباطنة و يدخل فيها الأقوال.هذا القول محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما– وعن جماعات من أئمة السلف–رحمهم الله–ذكرها ابن القيم في أول إغاثة اللهفان.

❖جاء في صحيح البخاري عن أبي سلمة : ((الرجز الأوثان)) وكذلك صحّ عن الزهري قال هي الأوثان.

❖الإسراء و المعراج

- رجح المصنف أن يكون الإسراء والمعراج ثلاثة سنوات قبل الهجرة ،وهناك من يقول سنتين قبل الهجرة
- فرضت الصلوات الخمس
- العروج:الصعود
- الاسراء والمعراج حدث مرة واحدة وكان بالروح والجسد .

❖الهجرة

- الهجرة كانت في شهر ربيع الأول من العام الثالث عشرمن البعثة و ذلك يوم الاثنين.وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور.
- الهجرة :

لغة: الترك

اصطلاحا: الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام.

- بلد الإسلام :هي كل بلد غلب عليها أحكام المسلمين

و بلد الكفر هي التي يغلب عليها أحكام الكفار.

- هل هناك نوع ثالث من البلاد غير دار الإسلام ودار الكفر:

  - قال ابن مفلح –رحمه الله– في الآداب الشرعية ((فكلّ دار غلب عليها أحكام المسلمين فدار الإسلام،وإن غلب عليها أحكام الكفار فدار كفر ،ولا دار لغيرهما)).
  - وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– عن بلدة (مَارِدِين)"هل هي بلد إسلام أو بلد كفر؟"

    فأجاب رحمه الله : " وأمّا كونها دار حرب أو سلم فهي مركبة فيها المعنيان ليست بمنزلة دار السلم التي تجري عليها أحكام الإسلام؛ لكون جندها مسلمين، ولا بمنزلة دار الحرب التي أهلها كفار، بل هي قسم ثالث يعامل المسلم فيها بما يستحقه، ويقاتل الخارج عن شريعة الإسلام بما يستحقه".

والأول هو الذي ذكره القاضي والأصحاب

الذي كان عليه العمل عند العلماء أنّ الدار إمّا دار إسلام أو دار كفر لكن شيخ الإسلام لما حصل في العصور المتأخرة الإختلاط بين هذه البلاد،خلص إلى هذا النوع من البلاد وهو الذي أمره مختلط ولم يتميّز بحال.

- حكم الهجرة

- الهجرة فريضة على هذه الأمة(أمة الإجابة) بإجماع أهل العلم ،من بلد الشرك إلى بلد الإسلام .

- بعض أهل العلم قال أنّ الهجرة مستحبة من بلد المعاصي إلى بلد السنّة ونصّ مالك بأنّه لا يجوز لمسلم أن يقيم ببلد يسبّ فيها أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم-

- الهجرة باقية إلى أن تقوم الساعة فمادام الكفر موجودا و مادام الإسلام موجودا ،ومادام للكفر بلد وللإسلام بلاد ،فيجب الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.وأمّا الحديث ((لا هجرة بعد الفتح)) المراد هنا مكة ،فقد صارت بلد إسلام،فلا هجرة منها.

- قسم الله تعالى في آيتي النساء الذين لم يهاجروا من بلاد الكفر إلى قسمين:
  - ظالمي أنفسهم :وهم الذين لم يهاجروا مع قدرتهم الهجرة
  - المستضعفين :وهم العاجزون عن الهجرة ، فقد عفا الله عنهم لعجزهم عن الهجرة فلا واجب مع العجز،و لا يكلف الله نفسا إلّا وسعها. كما قرر ذلك شيخ الإسلام في كتبه.

❖توفي النبي عليه الصلاة و السلام و بقي دينه فعلى كل مسلم محبته و تعظيمه دون الغلو فيه بتنزيله منزلة الربوبية أو الألوهية أو الغلو حتى يصل الأمر إلى ربط الدين بحياته.

❖قوله ((لا خير إلا دل الأمة عليه..)) اشارة إلى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدّل أمته على خير ما يعلمه لهم، و أن ينذرهم من شر ما يعلمه لهم)).

و كذلك ما رواه الإمام أحمد و غيره من حديث أبي هريرة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((ما تركت من أمر خير يقربكم إلى الله إلّا و دللتكم عليه و ما تركت من أمر شر يباعدكم عن الله إلّا و نهيتكم عنه)).وهذا حديث حسن حسنّه الألباني رحمه الله وغيره.

انتهى ولله الحمد والمنّة

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك نتوب إليك